

# مراسلات ...

## ليت أسياسي!

ليت أسياسي بالأزهر شهدوا الحفل العظيم القى دعا إليه معالي وزير العدل في قاعة الجمعية الجغرافية لسمعوا - كما سمع الوزراء والمستشارون والقضاة والمحامون وغيرهم - محاضرة الدكتور عبد الرازق السنهوري بك عن « مشروع تنقيح القانون المدني »

ليتهم شهدوا هذا الحفل ليشهدوا منافع لهم ، وليملوا أن رجلين اثنين أخلصا لملهما ، وأخلص كل منهما لصاحبه ، سهر الليالي واستمنا المذاب حتى أخرجنا هذا المشروع الخطير ! ليتهم سمعوا هذا المحاضر اللبق يقول في عبارات واضحة قوية : « إن الفقه الإسلامي لجدير بأن يكون أهم مصدر من مصادر التشريع الحديث ، وإن على أهله لواجباً أن يخلصوه مما ملق به من آثار الجلود والركود ، وأن يقربوا للناس سبل الانتفاع به . وإن المشروع المقترح بكل ما فيه من مبادئ وأحكام ، إنما مستمد من هذا الفقه فعلاً ، وإنما مستمد من غيره ، ولكنه لا يتعارض مع روح الشريعة السمحة »

ليت الذين ملأوا الدنيا دماءً وتداءً بالتشريع الإسلامي قد سمعوا هذا المحاضر ، ثم سمعوا وزير العدل من بعده ، وما يوجهان الدعوة عالية إلى رجال الفقه والقانون لينظروا هذا المشروع ، ويدرسوا ما فيه من مبادئ وأحكام قبل أن يمرض على « البرلمان »

عندهم ولم عندي جميع الحقوق .

قرأني عشر سنتين فما نسوا بكلمة تقدير واحدة ، وقرضوا للكتابة أياً ما فاعتقدوا أنني قصرت غاية التقصير لأنني لم أفرغ تهازي وليلى للثناء عليهم والتبشير بدعوتهم ، ووجب إذن أن أفضل ما يريدون وإلا ...

وهنا العثرة كما يقول شكسبير !

وإلا ماذا ؟ إنني رجل لو جاءني أحد فقال لي عش ألف سنة سميداً وإلا ... لا وشكت أن أجيئه بالرفض بعد هذا الاضطرار قبل إتمامه

فإذا جاءتني شزيمة من خشاش الأرض لا يعرفون لي حقاً ويفرضون علي أن أنتحل لهم كل حق مصدوق أو مكذوب وإلا طموني وهدموني وفروا ترابي في الهواء فإذا ينتظرون مني ؟ ولماذا يفضبون إذا تركتهم يهدموني ؟ ألا أنهم لم يستطيعوا هدمي ؟ أكان من الاحتكار أيضاً أنني لم أسهم كما أرادوا فمرفوا أنهم طاجزون وأنهم هارلون ؟

إن حق التشجيع في معاملة الناشئين مقرون بحق الأدب والتوقير في معاملة الشيوخ والكهول بل حق الأدب والتوقير مقدم بحكم سبق في الزمان ، لأن الشيوخ والكهول كتبوا قبل الناشئين ، وبحكم الحق لأن الأديب الناشئ يستفيد حين يقرأ سابقه وليس الأديب الكهل أو الشيخ على ثقة من الفائدة إذ يقرأ للناشئين ، وبحكم الاستطاعة لأن القارئ الناشئ قد استطاع أن يقرأ فعلاً ما هو مطالب بتقديره وليس لأحد أن يفرض استطاعة الكهل أو الشيخ أن يقرأ كل ما يكتبه الدارجون في طريق الكتابة

ولكنهم هنا يطلبون التشجيع ويفنون أنفسهم من واجب

التوقير ... ويهددون !

ومن طلب ذلك فما هو بأهل للتشجيع

ومن قبل ذلك فما هو بأهل للتوقير

أما الذين يرفون الحقوق ثم لا يحتكرونها كلها لأنفسهم فليس عندهم من سبب لانتهاج المشهورين أو غير المشهورين بالاحتكار ، ولا يلومون أحداً على الأشتهار لأنهم هم يتحجبون الأشتهار

عباس محمد العقاد

محمد محمد المرعي